دوق ادنبرج

لقد صدق من قال " تنوّعت الاسباب والموت واحد " ولكن القضاء الطبيعي الناتج عن مرض عجزت عنهُ علم الطب او عن انحلال اقتضتهُ الشيخوخة ودعا اليهِ فناد القوى لا يحرك الغيظ في النفوس ولو ادمى القلوب والعيون ومثل ذلك قولهم موت دوق ادنبرج ابن ملكة الانكليز وثاني اولادها فانهُ قضى بداء ضاعت فيهِ حيل الاطباء

وكان من حداثة سنهِ كثير الاجتهاد والحذق برع في العلوم التي تعلمها وفاق اقرانهُ . وبعث ابوهُ مرةً باوراق امتحانهِ الى الوزير اللورد دربي ليطّلع عليها فلما قرأها كتب الى ابيهِ يقول " اني اشكر الله لانهُ لم يشترط على وزراء الملكة ان يمتحنوا مثل هذا الامتحان والاَّ ما وُجد وزراء يكفون لتأليف وزارة "

وكتب ابوهُ الى البارون ستكمر سنة ١٨٦٠ يقول لقد ودَّعنا الفرد ومضى الى رأس الرجاء الصالح بطريق ريو جنايرو. ومن الغريب ان اخاهُ مضى الى كندا ليفتح جسرًا (لكبري) انشئ على نهر سنت لورنس وهو مضى ليفتح حجر الزاوية في مرفإ مدينة رأس الرجاء وسيحدث ذلك في اسبوع واحد في طرفي المعمورة. ما ابهج هذه الصورة الدالة على نمو الشعب الانكليزي ومشاركة الاسرة الملكية لهُ في ترقية شؤون العمران. والناس في هاتين المستعمرتين الجديدتين ينظرون الى ولدينا بالحب والفخر

وكان وهو في السفينة كاحد البحَّارة تمامًا ولكنهُ لما نزل الى البر قوبل مقابلة الملوك. ولما عاد من هناك عاد برفقتهِ السر جورج غراي والي المستعمرة. وكتب الى صديق لهُ يُعيد ذلك يقول "لا شيء يسرُّ الفؤاد اكثر مما رأيناهُ من البرنس الفرد هنا فهو شاب كريم الاخلاق مملوء من النشاط والظرف وحيث سار قابلهُ الناس بالبهجة والسرور. وهو امهر مني في ركوب الخيل فاجتذب قلوب الرؤساء الوطنيين وسرَّ الاوربيين بما ابدى من الاهتمام بمصالحهم ونجاحهم"

ورآهُ رئيس قبيلة الجيكا وعشرة من مشيريهِ على ظهر السفينة يعمل في تنظيفها مع غيرهِ من الشبان فقالوا لقد رأينا الآن سبب عظمة انكلترا فان ابن ملكتها يخضع لرجل من رعيتها لكي يتعلم الحكمة فاذا كان ابناء العظماء من الانكليز يتركون بيوتهم ورفاهتهم وآباءهم ويتحملون المشاق مع هذا الامير لكي يتعلموا ويصيروا سياجًا لملكتهم فلا عجب اذا عظمت انكلترا واعتزَّ شأنها

وعُرض عليهِ عرش مملكة اليونان سنة ١٨٦٢ باجماع اليونانيين في بلادهم وكل البلدان فاضطرَّ ان يرفضهُ لان بريطانيا وفرنسا وروسيا كانت قد اتفقت سنة ١٨٣٢ على ان لا ينتخب لهذا العرش امير من الاسر المالكة فيها

وهو كهل في سن ملك ايطاليا ولد في التاسع من اغسطس سنة ١٨٤٤ وربي كما ربي سائر اخوتهِ على ما يعلي شأن بلادهم فدخل الخدمة البحرية وهو في الرابعة عشرة من عمرهِ جريًا على خطة اسلافهِ الذين عززوا قوة انكلترا البحرية بانضمامهم اليها الى ان توفي عمهُ دوق كوبرج وغوثا فانتقلت الدوقية اليهِ بحق الارث سنة ١٨٩٣ وقد اقترن بالاميرة ماري ابنة اسكندر الثاني قيصر الروس سنة ١٨٧٤ ورزق منها ابنًا واربع بنات اما ابنهُ واسمهُ الفرد فتوفي في فبراير سنة ١٨٩٩ فانتقلت امارة ساكس كوبرج وغوثا الى ابن عمهِ دوق البتي

وقد عمَّ الاسف على وفاة هذا الامير لاسيما وان امم الارض ترثي لمصاب والدتهِ الثاكلة التي ابى الدهر الآن ان يجرعها الحسرات مع ما اولاها من بهجة الملك وعظمة الجاه